المجلة الغمارية

المعرفة رأس الحكمة



العدد 5

شعبان 1430

مجلة دورية تصدر عن جمعية آل البيت للتراث والعلوم الشرعية - فلسطين

لزوم محبته صلى الله عليه وآله وسلم

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾(التوبة:٢٤)، فكفى بهذا حضاً وتنبيهاً ودلالة وحجة على إلزام محبته صلى الله عليه وآله وسلم ووجوب فرضها، وعِظَم خطرها، واستحقاقه لها صلى الله عليه وآله وسلم، إذ ذمَّ المولى تعالى من كان ماله وأهله وولده أحبَّ إليه من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأوعدهم بقوله تعالى: ﴿ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾، ثم فسَّقهم بتمام الآية، وأعلمهم أنهم مِمَّن ضل و لم يهده الله، وروي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا يؤمنُ أحدُكُم حَتى أكونَ أَحَبَّ إليهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين »(رواه البخاري ومسلم)، وعن أنس رضي الله عنه أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَد حلاوة الإيمان: أن يكون اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحبَّ المرءَ لا يحبُّه إلا لله، و أن يكرهَ أن يعودَ في الكفرِ كما يكره أن يقذفَ في النار »(رواه البخاري)، قال سهل رضي الله عنه: من لم يَرَ ولاية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليه في جميع الأحوال، ويرى نفسه في ملكه صلى الله عليه وآله وسلم لا يذوق حلاوة سنته؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا يؤمنُ أحدُكُم حَتى أكونَ أَحَبَّ إليهِ مِنْ نفسِهِ »، وما روي عن الأئمة عليهم رضوان الله من شديد محبتهم للنبي صلى الله عليه وآله سلم وولههم به وشوقهم إلى جنابه الكريم أكثر من أن يحصر، روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ »(رواه مسلم)، وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: "لأنت أحب إليَّ من نفسي"، وعن عبدة بنت خالد بن معدان قالت: "ما كان خالد يأوي إلى فراش إلا وهو يذكر من شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار، يسمِّيهم ويقول: هم أصلي وفصلي، وإليهم يحنُّ قلبي"، وعن ابن إسحاق أن امرأة من الأنصار قُتل أبُوها وأخوها وزوجها يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: "ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟، قالوا: خيراً، هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه، فلما رأته قالت: كلُّ مصيبةٍ بعدك جَلَل"، وسئل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: "كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟، قال عليه السلام: كان والله أحبَّ إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمأ"، وروي أن عمر رضي الله عنه خرج ليلة يحرس الناس، فرأى

مصباحاً في بيت، وإذا عجوز تنفش صوفاً وتقول: "على محمَّد صلاة الأبرار، صلَّى عليه الطيبون الأخيار، قد كنتَ قواماً بكاءً بالأسحار، يا ليت شعري والمنايا أطوار، هل تجمعني وحبيبيَ الدَّار"- تعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم-، فجلس عمر رضي الله عنه يبكي، وروى ابن السني في (عمل اليوم والليلة) أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه خدرت رجله فقيل له: اذكر أحب الناس إليك يزُلْ عنك، فصاح: يا محمداه!، فانبسطت، ولما احتضر بلال رضي الله عنه نادت امرأته: واحزاناه!، فقال: واطرباه!، غداً ألقى الأحبة، محمداً وحزبه، ومثله عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، ويروى أن امرأة قالت لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: اكشفي لي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكشفته لها فبكت المرأة حتى ماتت شوقاً وحنيناً إليه صلى الله عليه وآله وسلم، ولما أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة رضي الله عنه من الحرم ليقتلوه قال أبو سفيان بن حرب: أنشدك بالله يا زيد، أتحب أن محمداً الآن عندنا مكانك تُضربُ عنقُه وإنك في أهلك؟، فقال زيد رضي الله عنه: والله ما أحب أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وإني جالس في أهلي، فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحُبِّ أصحابِ محمَّدٍ مُحمداً!، وليست محبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوى يدعيها الإنسان أو كلمة يتغنى بها دون أي معنى، بل هي قولٌ وعمل، فكما هو معلوم أنَّ من أحب شيئاً آثره وآثر موافقته، وإلا لم يكن صادقاً في حبه وكان مدعياً، فالصادق في حُبِّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مَن تظهر علامة ذلك عليه، وأولها الاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم، واستعمال سنته، واتباع أقواله وأفعاله، واجتناب نواهيه، والتأدب بآدابه في عسره ويسره، ومنشَطِه ومكرَهِه، وإيثار ما شرَعه وحض عليه، ولنقرأ قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾(آل عمران: من الآية٣١)، روي عن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « يا بُني، إن قدَرْتَ أن تصبحَ وتمسيَ ليس في قلبك غِشٌّ لأحد فافعل »، ثم قال لي: « يا بُني، وذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة »، فمن اتصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله ورسوله، ومن خالفها في بعض هذه الأمور فهو ناقص المحبة لا يخرج عن اسمها، ودليله قوله صلى الله عليه وآله وسلم للذي حَدَّه في الخمر فلعنه بعضهم: « لا تَلعَنْهُ، فإنَّه يحِبُّ اللهَ وَرَسولَه »، ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثرةُ ذكره، فمن أحب محبوباً أكثر ذكره، ومنها كثرة الشوق إلى لقائه صلى الله عليه وآله وسلم، فكلُّ حبيبٍ يحب لقاء حبيبه، وفي حديث الأشعريين عند قدومهم المدينة أنهم كانوا يرتجزون: غداً نلقى الأحبة، محمداً وصحبه، ومن علامات المحبة مع كثرة ذكره صلى الله عليه وآله وسلم تعظيمه وتوقيره عند ذكره، وإظهار الخشوع والانكسار عند سماع اسمه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم، قال إسحاق التجيبي: "كان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدَه لا يذكرونه إلا خشعوا واقشعرت جلودهم وبَكَوْا"، ومنها محبته لمن أحبَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم، ومَن هو بسببه من آل بيته، وصحابته من المهاجرين والأنصار، وعداوة من عاداهم، وبغض من أبغضهم وسَبَّهم وآذاهم، فمن أحب شيئاً أحبَّ من يحبه، قال سهل بن عبد الله: "علامةُ حبِّ الله حبُّ القرآن، وعلامة حبِّ القرآن حبُّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلامة حبِّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبُّ السنة، وعلامة حبِّ السنة حبُّ الآخرة"، فلا يدخر من دنياه إلا زاداً وبلغة إليها، حشرنا الله وإياكم في زمرته وألحقنا بنسبه الشريف وحققنا بحسبه المنيف اللهم آمين.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.



السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام

اسمها عليها السلام:

هي السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، سبطة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أمها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وأبوها سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، أسماها جدها صلى الله عليه وآله وسلم زينباً إحياءً لذكرى ابنته السيدة زينب عليها السلام التي توفيت قبل ولادتها.

مولدها ونشأتها عليها السلام:

ولدت عليها السلام بالمدينة المنورة في العام السادس للهجرة، وقد عايشت مجموعة من الأحداث منها وفاة جدها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ثم وفاة أمها بعده بشهور، فنشأت في كنف أبيها عليهما السلام، وشبَّت في جوٍّ من الحزن والأسى والحرمان لم يزدها إلا قوةً في شخصيتها وصلابةً في مواقفها، وصبراً وثباتاً في كلِّ محنة.

وصفها عليها السلام:

كانت عليها السلام تشبه أمها لطفاً ورقةً، وأباها علماً وتقىً، عاقلة لبيبة جزلة بليغة، صوامةً بالنهار قوامةً بالليل، تقضي أكثر لياليها متهجدة تتلو القرآن، و لم تترك ذلك حتى في كربلاء، وكانت تجمع بين جمال الطلعة وجمال الطوية، وقد وصفها ابن أيوب الأنصاري حين شاهدها في كربلاء حاسرة الرأس بقوله: "فوالله ما رأيت مثل وجهها، كأنه شقة القمر".

مكانتها عليها السلام:

شغلت عليها السلام مكان الأم وهي لم تبلغ العاشرة من عمرها، فقد أنضجتها الأحداث وهيأتها لأن تشغل مكان الأم الكريمة والتي أوصتها بأن تصحب أخويها وترعاهما، وأن تكون لهما أمَّاً من بعدها.

زواجها وأولادها عليها السلام:

تزوجت عليها السلام من عبد الله بن جعفر عليهما السلام، فولدت له: علياً ومحمداً وعوناً الأكبر وعباساً وأم كلثوم، و لم يفرق الزواج بين زينب و أبيها وإخوتها عليهم السلام، فقد بلغ من تعلق سيدنا علي عليه السلام بابنته وابن أخيه أن أبقاهما معه حتى وليَ أمر المسلمين وانتقل إلى الكوفة فانتقلا معه وعاشا في دار الخلافة تحت رعاية الإمام عليه السلام.

بطلة كربلاء عليها السلام:

لما أتت كتبُ أهل الكوفة إلى سيدنا الحسين عليه السلام توجه إليها ومعه أهل بيته عليهم السلام، وقد نصحه غير واحد بعدم المسير، لكنه عليه السلام أصرَّ على ذلك تنفيذاً لوصية آبائه، وقد بلغه وهو في الطريق مقتل رسوله مسلم بن عقيل عليهما

السلام وانقلاب أهل الكوفة عليه، فخيَّر عليه السلام أصحابه بين المسير معه والرجوع فرجع بعضهم، وكان عبيد الله بن زياد لعنه الله قد جهَّز جيشاً لملاقاة الحسين بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص فوافاه بكربلاء، وكانت المقتلة العظيمة لآل البيت عليهم السلام، وكان للسيدة زينب عليها السلام الدور الأكبر في هذه الواقعة فكانت تضمد الجرحى وتسقي العطشى وترعى أبناء وبنات المقاتلين، ولما سمعت عليها السلام صيحة أخيها في الجند صبيحة المعركة خرجت من خيمتها تحمس الجند وتثير فيهم النخوة فقالت: "أيها الطيبون الأحرار، دافعوا عن بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرائر المؤمنين"، وسيقت عليها السلام في موكب الأسرى والسبايا إلى الكوفة، فكان أبشع موكب شهده التاريخ، حتى بلغت دار الإمارة التي كانت دارها أيام خلافة أبيها عليه السلام، فدخلتها أسيرة يتيمة ثكلى، قد فقدت أباها وشقيقيها وولدها، فجلست قبل أن يؤذن لها، فقال عبيد الله من هذه الجالسة؟، فلم تكلمه، فقال بعض إمائها: هذه زينب ابنة فاطمة عليهم السلام، فقال عبيد الله: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم، فقالت عليها السلام: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وطهرنا تطهيراً، لا كما تقول أنت، إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، قال: فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟، قالت: كُتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتَحاجُّون إليه وتَخاصمون عنده، فغضب ابن زياد واستشاط وقال لها: قد أشفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك، فبكت عليها السلام ثم قالت: لعمري لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن يشفك هذا فقد اشتفيت، ولما أراد ابن زياد قتل علي بن الحسين عليهما السلام انتفضت السيدة زينب قائلة: حسبك منا، أما رويت من دمائنا، وهل أبقيت منا أحداً، أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلته لما قتلتني معه، فتركه وجعله ينطلق مع نساء آل البيت عليهم السلام، وسيق الموكب مرة أخرى إلى دمشق حيث يزيد بن معاوية لعنه الله، ودار بينها عليها السلام وبين يزيد كلام ختمته بقولها عليها السلام: "قد وجدت أفضل زاد تزودت به، قتل ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فوالله ما اتقيتُ غير الله، وما شكوتُ إلا لله، فكِد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا يرخص عنك عار ما أتيت إلينا أبداً"، وعادت عليها السلام لتقضيَ ما بقي لها من عمرها بجوار جدها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة، لكن وجود آل البيت بالمدينة واستياء الناس المتزايد مما حصل من بني أمية جعل والي المدينة يكتب ليزيد في شأنهم، فأمر بإجلائهم عن المدينة المنورة فتفرقوا غصباً في الأقطار والأمصار، وقد اختارت عليها السلام مصرَ داراً لإقامتها، واصطحبت معها بعض أهل بيتها كالسيدة فاطمة والسيدة سُكَيْنة بنات سيدنا الحسين عليهم السلام، وعندما علم والي مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري بقدومها خرج هو ورهط كبير من الأعيان والتجار والوجهاء ليكونوا في شرف استقبالها، وحين وصل الركب كان قد مضى على استشهاد سيدنا الحسين عليه السلام ستة أشهر وعدة أيام، فعزَّاها مسلمة وبكى، فبكت وبكى الحاضرون، وقد أنزلها الوالي في داره بالحمراء القصوى عند قنطرة السباع.

وفاتها عليها السلام:

أقامت عليها السلام في دار الوالي أحد عشر شهراً، فكان بيتها قبلة للزائرين حتى لاقت ربها عشية الأحد الرابع عشر من رجب سنة ٦٢ هجرية، ودفنت عليها السلام حيث أقامت، وكان ضريحها أول ضريح لآل البيت عليهم السلام في مصر.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.



آداب شهر رمضان المبارك

الحمد لله الذي شرع لنا صيام شهر رمضان المبارك، والصلاة والسلام على خير الخلق الله سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين.

أما بعد،،،

فإن الأدب عنوان فلاح المرء، وأجمل زينته، ومناط سعادته في الدنيا والآخرة، وأكمل الأدب وأعظمه هو الأدب مع الله جلَّ وعلا بتعظيم أمره ونهيه والقيام بحقه، ولذا فإن لكل عبادة أدباً، فللصلاة أدب، وللحج أدب، وللزكاة أدب، وللصوم كذلك، فالصوم عبادة عظيمة، ولشهره فضائل جمة أصعب من أن تحصر، فقد كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهنئ أصحابه بقدوم هذا الشهر الكريم، كما في الحديث الذي رواه سلمان رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم خطب في آخر يوم من شعبان فقال: ﴿ قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، شهر فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن، من فطَّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعتقاً لرقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء ﴾، قالوا: يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ يعطي الله هذا الأجر لمن فطَّر صائماً على مذقة لبن، أو شربة ماء، أو تمرة، ومن أشبع فيه صائماً أو من سقى فيه صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة، فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غنى بكم عنهما، أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله والاستغفار، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما: فتسألونه الجنة وتستعيذون به من النار ﴾(أخرجه ابن خزيمة في صحيحه)، وروي أيضاً أنه عليه الصلاة والسلام كان يفرح بقدوم رمضان، فكان إذا دخل رجب يقول: ﴿ اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلِّغنا رمضان ﴾، وهكذا كان السلف من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم يفرحون به، ويدعون الله به، فكانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أخرى أن يتقبله منهم، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ﴿ لو تعلم أمتي ما في رمضان لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان ﴾(رواه ابن أبي الدنيا)، وللصوم آدابٌ عظيمة لا يتم إلا بها، ولا يكمل إلا بأدائها، منها ما هو واجب يلزم العبد أن يحافظ عليها ويلتزم بها وإلا وقع في المحظور إثماً، ومنها ما هو مستحب يزداد العبد بفعله أجراً وثواباً وقرباً.

فمن الآداب الواجبة: أن يقوم الصائم بما أوجب الله عليه من العبادات القولية والفعلية، ومن أهمها الصلاة المفروضة التي هي أحد أركان الإسلام بعد الشهادتين، فيجب على الصائم المحافظة عليها والقيام بشروطها وأركانها، كلُّ ذلك من التقوى التي

شُرِعَ الصيامُ من أجلها، ومن الآداب الواجبة أيضاً: أن يجتنب الصائم جميع ما حرم الله عليه من الأقوال والأفعال، فيحفظَ لسانه عن الكذب والغيبة والنميمة والسبِّ والشتم وفحش القول، ويحفظ بصره عن النظر إلى المحرمات، ويحفظ أذنه عن الاستماع للحرام، ويحفظ بطنه عن كل مكسب خبيث محرم، إذ ليس من العقل والحكمة أن يتقرب العبد إلى ربه بترك المباح كالطعام والشراب، ولا يتقرب إليه بترك ما حُرِّم عليه في كل حال، ولهذا يقول سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه »، ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: « قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ »(رواه البخاري ومسلم)، فحقيقة الصيام إذاً ليست هي مجرد الإمساك عن المفطرات الحسية فقط، فإن ذلك أهون ما في الأمر، فكما قال عليه الصلاة والسلام: « رب صائم حظُّه من صيامه الجوع والعطش »(رواه الإمام أحمد وابن ماجه)، بل لا بد مع ذلك من حفظ الجوارح واستعمالها فيما يرضي الله، وجهاد النفس على مخالفة هواها في طاعة مولاها، وتعويدها الصبر عما حرَّم الله تعالى، ولله در القائل:

إذا لم يكـــن في الســـمع منِّـــي تصـــاونٌ ... وفي بصـــري غـــضٌّ وفي منطقـــي صَـــمتُ

فحظي إذاً مـــن صـــوميَ الجـــوع والظمـــا ... فإن قلتُ إني صمت يـــومي فمـــا صُـــمت

يقول سيدنا جابر رضي الله عنه مبيناً حقيقة الصيام: "إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمآثم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء".

وأما الآداب المستحبة فمنها: السحور وهو الأكل آخر الليل، وسمي بذلك لأنه يقع في وقت السَّحَر، وقد أمر به صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (تسحروا فإن في السحور بركة)(متفق عليه)، والسنة تأخيره، ويتحقق السحور ولو بشربة ماء.

ومن الآداب المستحبة: تعجيل الفطر، قال صلى الله عليه وآله وسلم: « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر »(متفق عليه)، وينبغي للصائم أن يحرص على الدعاء عند فطره فإن للصائم عند فطره دعوة مجابة، ويسنُّ له أن يقول: "اللهم إني لك صمت وعلى رزقك أفطرت وبك آمنت وعليك توكلت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله"(رواه أبو داود)، ومن آداب الصيام المستحبة: كثرة قراءة القرآن والذكر والدعاء والصدقة، والاستكثار من أنواع الخير والعمل الصالح، إذ الحسنة تعظم في الزمان والمكان، فالصدقة في رمضان ليست كالصدقة في غيره من الشهور، وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان أجود من الريح المرسلة، والجود لا يكون بالمال فقط بل ينبغي أن يجود على نفسه بالإكثار من الطاعات، وعلى أهله بحسن الخلق وصلة الأرحام والعفو عن المسيء، وعلى الناس بردِّ السيئة بالحسنة، فهذا هو الجود الحقيقي، لا التصدق بالأموال مع البخل بالأخلاق.

هذه بعض آداب الصيام، فلتحرص أخي الصائم على التأدب بها، وحفظ صومك من كل ما يجرحه أو ينقص أجره، نسأل الله أن يرزقنا حسن الأدب معه، وأن يتقبل منا صيامنا وقيامنا ودعاءنا، إنه جواد كريم.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.

إرشاد الأنام لمعرفة أحكام الصيام على مذهب السادة الشافعية الأعلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين. أما بعد،،،

فلقد فرض الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين صيام شهرٍ من كلِّ سنة هو شهر رمضان المبارك لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾(البقرة:١٨٣)، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ بُنِيَ الإسلام على خمس ... ﴾ الحديث (رواه البخاري ومسلم)، ومنها صوم رمضان، وهو معلوم من الدين بالضرورة فمن أنكره فقد كفر، **وهو لغةً:** مطلق الإمساك، **وشرعاً:** الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر الصادق حتى مغيب الشمس بشروطٍ مخصوصة.

وللصوم شروط صحةٍ ووجوب: فلا يصح الصوم من الكافر الأصلي ولا المرتد، ولا يصح من حائض ولا نفساء ولا مجنون، ولا يجب على الصبي ولكن يُعلِّمه وليُّهُ عند سبع سنين، وإذا جاوز عشر سنين من العمر يضربه على ترك الصوم إذا أطاقه ولا قضاء عليه، ولا يجب الصوم على المريض الذي يضرُّه الصوم، ولا على العجوز الفاني مخافة التلف والموت، ولا المسافر سفراً طويلاً، وعليه القضاء إذا أفطر، وبناءً على ما تقرر من هذه الشروط يكون الصوم واجباً على كل مسلم بالغ عاقل قادر عليه خالٍ من المانع كالحيض والنفاس والجنون.

فرائض الصوم:

١ - **النية:** ومحلها القلب، فلا يشترط النطق بها باللسان، وهي واجبة لكل ليلة من رمضان ولا يصح الصيام بدونها، فيقول: "نويت صيام غدٍ من شهر رمضان"، ويجوز أن ينوي في الليلة الأولى منه عن جميع أيام رمضان فيقول: "نويت صيام فرض شهر رمضان هذه السنة لله تعالى"، ولكن تجديد النية لكل ليلة هو الأفضل، والحائض والنفساء التي انقطع عنها الدم ليلة الصيام عليها أن تنوي صيام اليوم التالي من رمضان وإن لم تغتسل؛ لأن الغسل شرطٌ لصحة الصلاة وليس شرطاً لصحة الصيام، ولا يضر الأكل والنوم والجماع بعد النية وقبل طلوع الفجر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ﴾(رواه البخاري).

تنبيه: من نام ليلاً و لم تكن نيته صيام الشهر كله وكان ممن ينوي عن كل ليلة واستيقظ بعد الفجر وَجَبَ عليه الإمساك عن المفطرات لحرمة الشهر وعليه قضاء ذلك اليوم لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ من لم يبيِّت الصيام قبل الفجر فلا صيام له ﴾(رواه الخمسة وصححه ابن حبان).

٢ - **الإمساك عن كل المفطرات:** من أكلٍ وشربٍ وجماع، وعن إدخال كل ما له حجم ولو كان صغيراً إلى الرأس أو البطن أو الأمعاء ونحوها من منفذ مفتوح كالفم والأنف والأذن و القُبُل و الدُّبر من الفجر إلى المغرب، ومَن أكل أو شرب ناسياً ولو كثيراً لم يفطر للحديث: ﴿ من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتمَّ صومَه فإنما أطعمه الله وسقاه ﴾(متفق عليه).

٣ - **معرفة طرفي النهار:** وهما وقت دخول الفجر والمغرب، فمن أكل قبل المغرب معتقداً دخول المغرب بأن أذَّن المؤذن خطأً قبل دخول الوقت فعليه قضاء ذلك اليوم، وكذلك من استيقظ ليلاً فأكل وشرب ظاناً أن الفجر لم يطلع ثم تبين له أن الفجر قد دخل فعليه الإمساك طوال اليوم والقضاء لقوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾(البقرة من الآية: ١٨٧).

مبطلات الصوم:

١ - **كل ما وصل إلى الجوف من منفذ مفتوح:** كالأكل ولو قدر سمسمة أو أقل عامداً غير ناسٍ، والشرب ولو قطرة ماء أو دواء، كذلك لو ابتلع شيئاً غير مأكول كحصاة وغيرها، ومن بالغ في المضمضة أو الاستنشاق ودخل الماء إلى جوفه أفطر وعليه الإمساك طوال اليوم والقضاء، ومنه القطرة في

الأنف والأذن، والحقنة في أحد السبيلين (القُبُل أو الدُّبُر)، أو إدخال القطن فيهما، أو المبالغة في استعمال الماء (الشطاف) بحيث يدخل الماء من الدبر فإن هذا من المفطرات، أما الحقنة في الجلد فلا تفطر؛ لأنهم أجمعوا على أن كل ما يدخل إلى البدن من منفذ واسع فهو مُفطر، واتفقوا على أن الجلد ليس بمنفذ واسع.

٢- القيء عمداً: فمن أدخل شيئاً إلى فمه كإصبعه فأخرج القيء عمداً أفطر ولو لم يرجع منه شيءٌ إلى الجوف لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿من ذرعه القيء – أي غلبه– وهو صائم فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقضِ﴾(رواه الخمسة).

تنبيه: يعفى عن كل ما يصعب الاحتراز عنه أو منه مثل: غبار الطريق، وغربلة الدَّقيق، وذوق الطعام لصاحب المهنة ذكراً كان أو أنثى، وبلع الريق ما دام متصلاً باللسان، أما من أخرج ريقه من فمه إلى خارج الشفة ثم ابتلعه أفطر، وكذلك البلغم إن استطاع إخراجه وابتلعه أفطر، وإن لم يستطع إخراجه فلا يفطر، أما الدخان الذي يصل إلى جوف الصائم من شارب السيجارة الذي يجالسه في السيارة مثلاً فإنه غير مفطر، وكذلك دخان البخور ورائحة العطور بخلاف دخان السيجارة لمن يشربها فإنها تفطر، وكذلك العطور التي تحتوي على الكحول إذا شعر بطعمها في الحلق فإنها تفطر مع حرمة استعمالها لغير ضرورة.

٣- الجماع: فمن جامع في نهار رمضان عامداً ذاكراً للصوم عالماً بالحكم حتى ولو لم ينزل منه المني أفطر وعليه الكفارة المغلظة.

٤- خروج المني بالمُبَاشرة: كالاستمناء وغيره عامداً ذاكراً للصوم فإنه يفطر، أما من احتلم في نهار رمضان فلا يفطر، ومن استيقظ بعد الفجر جُنباً من جماع أو غيره فإنه يصوم نهاره ويغتسل للصلاة لقول السيدة عائشة: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدركه الفجر وهو جُنُب من أهله ثم يغتسل ويصوم﴾(متفق عليه).

٥- الحيض والنفاس: وهما مانعان من الصوم، فلو حاضت المرأة قبيل المغرب بدقائق فَسَدَ صومها وعليها القضاء، أما إذا طهرت في النهار وجب عليها الإمساك وقضاء اليوم، أما المستحاضة فتصوم.

٦- الإغماء: فمن أغُمي عليه في نهار الصيام وأفاق دون أن يستغرق كل اليوم لا يفطر، أما إذا استغرق الإغماء كل اليوم من الفجر حتى الغروب لم يصح صيامه وعليه القضاء بخلاف من نام من الفجر إلى المغرب فصيامه صحيح.

٧- الجنون: فإذا طرأ الجنون ولو للحظة أفطر.

٨- الردة: وهي أن يأتي الإنسان بقولٍ أو فعلٍ أو اعتقادٍ كُفري عامداً كان أو مازحاً أو غاضباً باختياره ذاكراً للصوم أو غير ذاكر؛ لأنه لا تصح العبادة من مرتد.

ما يجب على من أفطر في رمضان:

أولاً: القضاءُ فقط: وهو في حق الذي أفطر بسبب مرضٍ يرجى شفاؤه، والمسافر سفراً طويلاً مباحاً أفطر فيه، والحائض والنفساء لما روته السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها حيث قالت: "لَقَدْ كُنَّا نَحِيضُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ ثم نطهر فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة"(رواه أبو داود)، ومن أدخل إلى باطن بدنه شيئاً عن طريق الفم أو الأذن أو الأنف أو القُبُل أو الدُّبُر متعمداً، والحامل والمرضع إن خافتا على نفسيهما، فهؤلاء جميعاً عليهم القضاء فقط.

ثانياً: القضاء والفدية معاً: وهما في حق الحامل والمرضع إن خافتا على ولديهما فأفطرتا فعليهما القضاء والفدية عن كل يوم مُدٌّ من غالب قوت البلد أو قيمته نقداً.

ثالثاً: الفدية فقط: وهي في حق الشيخ العجوز الذي لا يتحمل الصوم أو تلحقه مشقة شديدة، والمريض الذي لا يرجى شفاؤه فلا صوم عليهما ولا قضاء، وإنما يجب عليهما الفدية فقط وهي مُدٌّ من غالب قوت البلد لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾(البقرة من الآية: ١٨٤)، ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "رُخص للشيخ الكبير أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليه"(رواه الدارقطني والحاكم).

رابعاً: القضاء والكفارة معاً: وهما في حق الذي جامع في نهار رمضان عامداً باختياره ذاكراً للصوم ولو لم يترل المني، فتجب عليه التوبة بشروطها وهي: الإقلاع والاستغفار والندم لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هلكتُ يا رسول الله، قال: ﴿ وما أهلكك؟ ﴾، قال: وقعتُ على امرأتي في رمضان، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ هل تجد ما تطعم ستين مسكيناً؟ ﴾، قال: لا، ثم جلس فأُتِيَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعُرف فيه تمرٌ فقال: ﴿ تصدَّق بهذا ﴾(رواه الستة واللفظ لمسلم)، والكفارة على الترتيب كما في آية الظِهار: عتق رقبةٍ مؤمنةٍ، فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين غير يوم القضاء، فإن عجز عن الصيام أطعم ستين مُداً لستين مسكيناً هكذا عن كل يوم أفطر فيه بالجماع، فإن عجز عنها كلها استقرت الكفارة في ذمته ولا شيء عليه بدلها.

الأيام التي يحرم ويفسد صومها:

يوم عيد الفطر وهو أول يوم من شوال، ويوم عيد الأضحى وهو العاشر من ذي الحجة، وأيام التشريق الثلاثة وهي التي تلي يوم عيد الأضحى؛ لأن الواجب فيها أن يأتي بما ينافي الصوم، فهي أيام أكلٍ وشرب.

الأيام التي يحرم صومها:

يوم الشك وهو يوم الثلاثين من شعبان لقول عمار بن ياسر رضي الله عنهما: "من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم"(متفق عليه)، والنصف الأخير من شعبان لا يجوز صومه إلا لمن اعتاد الصوم أو صامه عن قضاءٍ أو نذرٍ لقوله عليه الصلاة والسلام: ﴿ إذا انتصف شعبان فلا تصوموا ﴾(رواه الخمسة)، فالنهي لغير صاحب الفريضة والنذر ومن له عادة.

الأيام التي يسن صومها:

يسن صوم يوم عاشوراء ويوم عرفة لغير الحاج وذلك لأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ: ﴿ يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ ﴾َ، وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: ﴿ يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ ﴾(رواه مسلم)، والأيام البيض من كل شهر: ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر وذلك لحديث أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: ﴿ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أَنْ نَصُومَ مِنْ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْبِيضَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ ﴾(رواه النسائي)، والاثنين والخميس وذلك لما رويَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ رَجُلا سَأَلَ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ الصِّيَامِ فَقَالَتْ: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ وَكَانَ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمِ الْخَمِيسِ وَالاثْنَيْنِ"(رواه الإمام أحمد)، كذلك يسنُّ الصوم في الأشهر الحرم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لِلْبَاهِلِيِّ: ﴿ صُمْ مِنْ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ ﴾(رواه أبو داود)، والستة من شوال متتابعات، فإن فرقها حصلت السنة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر ﴾(رواه مسلم).

زكاة الفطر:

وهي واجبة على كل مسلمٍ أدرك جزءاً من رمضان وجزءاً من ليلة شوال وكان عنده قوت يومه وقوت من يعول يومَ الفطر وليلته لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿ فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر طُهرةً للصائم من اللغو والرَّفث وطُعمةً للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات ﴾(رواه أبو داود وصححه الحاكم)، وهي صاعٌ من تمرٍ أو قمحٍ وذلك لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعيرٍ على العبد والحُرِّ والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين، وأمَرَ بها أن تؤدَّى قبل خروج الناس إلى الصلاة ﴾(متفق عليه)، **والصاع النبوي:** مقدار أربع حفنات بالكفين المعتدلتين من غالب قوت البلد، ويجوز إخراجها نقداً، وتعطى لمن يستحق الزكاة، ويخرجها المسلم عن نفسه ومن يعول كالزوجة والأولاد الذين هم دون البلوغ، وكل من تجب عليه نفقته كالآباء والأمهات والأوصياء، ولا يصح إخراجها عن كافر كما لا تعطى له، ويجوز تعجيل زكاة الفطر من أول رمضان لحديث ابن عباس السابق، وآخر وقتٍ لأدائها قبل غروب شمس يوم العيد، فيحرم تأخيرها عنه بلا عذر، والله ورسوله أعلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.



تاريخ الاستيطان في فلسطين

لقد بدأت فكرة الاستيطان في فلسطين تلوح في الأفق بعد ظهور حركة الإصلاح الديني في أوربا على يد مارتن لوثر، حيث بدأ أصحاب المذهب البروتستانتي الجديد بترويج فكرة تقضي بأن اليهود ليسوا جزءاً من النسيج الحضاري الغربي، وإنما هم شعب الله المختار، وطنهم فلسطين، يجب أن يعودوا إليه، وكانت أولى الدعوات لتحقيق هذه الفكرة ما قام به التاجر الدنماركي أوليغربولي عام ١٦٩٥رومي الذي أعد خطة لتوطين اليهود في فلسطين وقام بتسليمها إلى ملوك أوروبا في ذلك الوقت، وفي عام ١٧٩٩رومي كان الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت أول زعيم دولة يقترح إنشاء دولة يهودية في فلسطين أثناء حملته الشهيرة على مصر وسوريا، وفي القرن التاسع عشر اشتدت الدعوات للمشروع الاستيطاني اليهودي في فلسطين، وانطلقت هذه الدعوات من أوروبا مستغلة المناخ السياسي السائد حول الأطماع الاستعمارية الأوروبية في تقسيم ممتلكات "دولة الخلافة العثمانية" والتي عرفت حينئذ بالمسألة الشرقية، وقد تولى أمر هذه الدعوات عدد من زعماء اليهود وغيرهم أمثال: اللورد شاتسبوري الذي دعا إلى حل المسألة الشرقيـــة عن طريق استعمار اليهود لفلسطين بدعم من الدول العظمى، وساعده في ذلك اللورد بالمرستون الذي شغل عدة مناصب منها: وزير خارجية بريطانيا، ثم رئيس مجلس وزرائها، حيث قام بتعيين أول قنصل بريطاني في القدس عام ١٨٣٨رومي وتكليفه بمنح الحماية الرسمية لليهود في فلسطين، كما طلب من السفير البريطاني في القسطنطينية بالتدخل لدى السلطان العثماني للسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين، وبعد ظهور الحركة الصهيونية كحركة سياسية عملية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، سعت هذه الحركة إلى السيطرة على الأراضي الفلسطينية، وكان من أبرز نشطائها لورنس أوليفانت الذي كان عضواً في البرلمان الإنجليزي، وعمل أيضاً في السلك الدبلوماسي الإنجليزي، وقد اعتقد الأخير بضرورة تخليص اليهود من الحضارة الغربية بتوطينهم في فلسطين، وبالإضافة إلى أوليفانت حاول العديد من زعماء اليهود في القرن التاسع عشر القيام بمشاريع لتوطين اليهود في فلسطين، ومن بين هؤلاء مونتفيوري الذي حاول استئجار ٢٠٠ قرية في الجليل لمدة ٥٠ عاماً مقابل ١٠% إلى ٢٠% من إنتاجها، إلا أن هذه المحاولة فشلت أمام رفض الحكم المصري لبلاد الشام آنذاك، كما بذل وليم هشلر جهوداً في جمع تبرعات مادية وإرسالها إلى الجمعيات الصهيونية لتشجيع الاستيطان في فلسطين تحت الحماية البريطانية، وفي إطار الخديعة الاستعمارية قامت مجموعة من اليهود في عام ١٨٨٧رومي بشراء ٣٣٧٥ دونماً من أراضي قرية ملبس وتم تسجيلها باسم النمساوي سلومون، واستمرت المحاولات اليهودية للسيطرة على الأراضي الفلسطينية حتى عام ١٨٨١رومي والذي يعتبره المؤرخ اليهودي والترلاكور بداية التاريخ الرسمي للاستيطان اليهودي في فلسطين بعد أن وصل حوالي ٣٠٠٠ يهودي من أوروبا الشرقية، تمكنوا من إنشاء عدد من المستوطنات في الفترة من ١٨٨٢ إلى ١٨٨٤رومي، وتوالت فيما بعد عمليات الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية بشتى الوسائل منها: الشراء أو الاستئجار لمدة طويلة، وقد لعبت المؤسسات اليهودية التي أنشئت لهذا الغرض دوراً مؤثراً، ومن بينها: منظمة (بيكا) التي أسسها روتشيلد، و(الوكالة اليهودية) التي انبثقت من المؤتمر الصهيوني العالمي الأول عام ١٨٩٧، و(الصندوق القومي اليهودي) "الكيرن كايمت"، و(صندوق التأسيس اليهودي) "الكيرن هايسود"، ونشطت هذه المؤسسات بعد الحرب العالمية الأولى خصوصاً بعد تمكن المنظمة الصهيونية العالمية من استصدار وعد بلفور المشئوم عام ١٩١٧ رومي، والذي يقضي بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ثم وقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، حيث لعبت حكومة الانتداب دوراً كبيراً في تمكين اليهود من السيطرة على مساحات كبيرة من الأراضي الفلسطينية وذلك باتخاذها العديد من الإجراءات، منها: فتح الأراضي الأميرية وجعلها أراضي ملكية، وسن قانون أملاك الغائبين، ولم تظهر المستوطنات بشكل منتظم خلال القرن التاسع عشر إلا في عام ١٨٧٨رومي، عندما تمكنت مجموعة من يهود القدس من تأسيس مستوطنة بتاح تكفا، وفي عام ١٨٨٢رومي تم إنشاء ثلاث مستوطنات هي: مستوطنة ريشون ليتسيون، وزخرون يعقوب، وروش يينا، ثم مستوطنتي يسود همعليه وعفرون عام ١٨٨٣رومي، ومستوطنة جديرا عام ١٨٨٤رومي، وفي عام ١٨٩٠رومي أقيمت مستوطنات رحوبت، ومشمار هيارون، وبعد انعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي الثاني عام ١٨٩٨رومي تم إقرار قانون المنظمة الصهيونية العالمية التي أخذت على عاتقها كافة الشؤون المتعلقة بالاستيطان بعد أن وصل عدد المستوطنات الصهيونية الزراعية إلى ٢٢ مستوطنة، سيطرت على ٢٠٠ ألف دونم ارتفعت إلى

٤١٨ ألف دونم بعد الحرب العالمية الأولى، بعد هذا التاريخ انطلقت مرحلة جديدة من مراحل الاستيطان اليهودي في فلسطين، حيث عملت المؤتمرات الصهيونية العالمية على تنفيذ برامجها التي تمحورت حول الاستيطان في فلسطين.

هجرات الاحتلال اليهودي لفلسطين:

لقد حدثت موجات عديدة لتهجير اليهود من كل أنحاء العالم لاستعمار فلسطين، وقد كان ذلك في شكل موجات بشرية كالتالي:

١- **الموجة الأولى:** من عام ١٨٨٢ إلى ١٩٠٣ رومي، إذ هاجر نحو ١٠ آلاف يهودي من روسيا في أعقاب حادثة اغتيال قيصر روسيا وما تبعتها من عمليات اضطهاد لليهود هناك.

٢- **الموجه الثانية:** من عام ١٩٠٤ إلى ١٩١٨ رومي وصل عدد المهاجرين إلى ٨٥ ألف مهاجر.

٣- **الموجة الثالثة:** من عام ١٩١٩ إلى ١٩٢٣ رومي بعد حدوث الثورة البلشفية في روسيا، وبلغ عدد المهاجرين في هذه الموجة نحو ٣٥ ألف مهاجر.

٤- **الموجة الرابعة:** من عام ١٩٢٤ إلى ١٩٣٢ رومي، حيث هاجر نحو ٦٢ ألف مهاجر بسبب قيام الولايات المتحدة الأمريكية بسن قوانين حدت من الهجرة إليها.

٥- **الموجة الخامسة:** من عام ١٩٣٣ إلى ١٩٣٨ رومي، حيث بلغ عدد المهاجرين في هذه المرحلة حوالي ١٦٤ ألف مهاجر.

وإلى جانب هذه الموجات كانت هناك هجرات سرية قام بها اليهود الشرقيون (السفارديم) من جهات مختلفة من اليمن والحبشة وأفريقيا الشمالية وتركيا وإيران وذلك في فترة الأربعينيات، وقد بلغت حصيلة الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى عام ١٩٤٨رومي حوالي٦٥٠ ألف مهاجر يهودي، وبعد قيام الكيان الصهيوني قام بتشجيع الهجرة اليهودية وذلك بسن العديد من القوانين مثل قانون العودة عام ١٩٥٠رومي، وقانون الجنسية الإسرائيلي عام ١٩٥٢رومي، فازداد عدد المهاجرين، حيث وصل في الفترة من ١٩٤٨ إلى ١٩٦٧ رومي إلى ١٢٠٠٠٧٥ مهاجراً.

بروز النشاط الاحتلالي لليهود في فلسطين:

لقد كان لليهود بمساعدة القوى الكبرى دور كبير في احتلال فلسطين، وقد كان ذلك على عدة مراحل قامت بها شخصيات كان لها دور فعال في الحركة الصهيونية ومن ثم في تأسيس دولة الكيان الإسرائيلي، وقد حدث كل ذلك على عدة مراحل هي كالتالي:

المرحلة الأولى: بدأت منذ انعقاد مؤتمر لندن عام ١٨٤٠ بعد هزيمة محمد علي واستمرت حتى عام ١٨٨٢، وكانت هذه المرحلة البدايات الأولى للنشاط الاستيطاني اليهودي، إلا أن مشاريع هذه المرحلة لم تلق النجاح المطلوب بسبب عزوف اليهود أنفسهم عن الهجرة إلى فلسطين، والتوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو الانخراط في مجتمعاتهم، ومن أبرز نشطاء هذه المرحلة اللورد شافتسبوري، واللورد بالمرستون، ومونتفيوري.

المرحلة الثانية: بدأت عام ١٨٨٢ واستمرت حتى بداية الانتداب البريطاني على فلسطين عام ١٩٢٠، وفي هذه المرحلة بدأ الاستيطان الفعلي في فلسطين، وشهدت الموجات الأولى والثانية من الهجرة اليهودية إلى فلسطين خصوصاً من أوروبا الشرقية وروسيا، ومن أبرز نشطاء هذه المرحلة لورنس أوليفانت، وروتشليد، وهرتزل، وفي هذه المرحلة بدأت المؤتمرات الصهيونية العالمية وأسست المنظمة الصهيونية العالمية.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الانتداب البريطاني على فلسطين، وفي هذه المرحلة تم تكثيف عمليات استملاك اليهود للأراضي الفلسطينية، وتدفق الهجرة اليهودية، حيث شهدت هذه المرحلة الموجات الثالثة والرابعة والخامسة.

المرحلة الرابعة: وبدأت منذ إعلان قيام دولة إسرائيل وحتى عام ١٩٦٧ رومي، وفيها تمكنت إسرائيل من الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وتوافد المهاجرون اليهود من كل أنحاء العالم.

لقد تكللت جهود الصهيونية ومن ورائها القوى الاحتلالية الكبرى بالنجاح عندما تم الإعلان عن قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ على ٧٧% من مساحة فلسطين التاريخية، وتمكنت دولة الكيان المزعوم من طرد معظم السكان الفلسطينيين بعد أن ارتكبت العديد من المذابح والمجازر، ودمرت القرى والمدن الفلسطينية، وأصبح الفلسطينيون يعيشون مشردين لاجئين في البلاد العربية المجاورة في مخيمات بائسة، وما زالوا إلى الآن كذلك رغم صدور العديد من القرارات الدولية التي تقضي بضرورة عودتهم إلى أراضيهم، وفي المقابل فتحت أبواب الهجرة اليهودية على مصراعيها فتدفق الكثير من اليهود من مختلف أنحاء العالم ليصل عدد اليهود في فلسطين عام ٢٠٠٩ رومي إلى ٥,٥٥ مليون مستوطن ومازال هذا العدد في ازدياد بين اليوم واليوم التالي.



هل تعلم

هل تعلم

- أن الصيام فرض على أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في السنة الثانية للهجرة.
- أن السورة التي سميت بالفاضحة هي سورة التوبة لأنها فضحت المنافقين.
- أن الآية التي نزلت في جوف الكعبة هي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾(النساء: من الآية٥٨).
- أن عدد حروف القرآن الكريم ٣٢٣٦٧٠ حرفاً مشرَّفاً.
- أن الصحابي الذي نزلت الملائكة على صورته هو سيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنه.
- أن الصحابي الذي كان برفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين خرج إلى الحبشة هو سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه.
- أن أخت سيدنا عمر رضي الله عنه التي أسلمت قبله هي السيدة نسيبة بنت كعب الأنصاري رضي الله عنها، وتكنى بأم عمارة.
- أن نقيب بني النجار هو سعد بن زرارة رضي الله عنه.
- أن شهيد المحراب هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- أن أصغر شهداء بدر هو سيدنا عمير بن أبي وقاص رضي الله عنه.
- أن آخر من مات من العشرة المبشرين بالجنة هو سيدنا سعد بن أبي وقاص.
- أن سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه توفي في دمشق.
- أن قابلة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي "الشفاء" أم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنها.
- أن لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أختاً في الرضاعة هي "الشيما" رضي الله عنها.
- أن أمين الأمة هو سيدنا أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.
- أن زوجة العزيز التي راودت سيدنا يوسف عليه السلام هي السيدة زليخا.
- أن التأريخ الهجري بدأ في العام ٦٢٢ رومي.
- أن أول غزوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي غزوة الأبواء.
- أن المعركة التي سميت بفتح الفتوح هي معركة نهاوند.